من ذاكرة آقصو

شباط 2004 - 2007

* 2004/2/17 علي هاشم مختار أوغلو عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول فرع صلاح الدين للجبهة التركمانية العراقية يحضر مؤتمراً سياسياً في تكريت يرافقه نهاد قوشجو أوغلو مسؤول الأعلام والذي حضره شخصيات حكومية وسياسية منهم فلاح النقيب محافظ صلاح الدين وعبدالعزيز الياسري الأمين العام لتحالف القوى الديمقراطية وكريمتر روس السفير السابق للولايات المتحدة في دمشق الى جانب العديد من رؤساء الأحزاب والحركات السياسية تتم فيه مناقشة ضرورة تشكيل جبهة لوحدة الوطنية العراقية تضم كافة الأحزاب والحركات الوطنية التي تؤمن بوحدة العراق .

* 2004/2/17 علي هاشم مختار أوغلو عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول فرع صلاح الدين للجبهة التركمانية العراقية يزور فلاح النقيب محافظ صلاح الدين ويهنئه بمناسبة تسلم مهامه ، والنقيب يؤكد أن التركمان هم من مؤسسي الدولة العراقية .

*2004/2/18 اتحاد النساء التركمان في طوز خورماتو يقيم أول معرض فني له بعد الأحتلال يحضره علي هاشم مختار أوغلو عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول فرع صلاح الدين للجبهة التركمانية العراقية الى جانب من ممثلي الأحزاب والأتحادات والشخصيات .

* 2004/2/25 تركمان طوز خورماتو وعلى رأسهم علي هاشم مختار أوغلو يتظاهرون في بغداد ومعهم كل التركمان في بقاع تورکمن ابلى احتجاجاً على تهميش دور هم في مجلس الحكم والوزراء ولجنة صياغة الدستور رافعين لافتات (نعم لحقوق التركمان ..نعم لوحدة العراق) .. و(٩٢) تركمانياً بينهم أربع نساء يعتصمون ويضربون عن الطعام ويقيدون أنفسهم بلسلاسل (الأسلاك الشائكة) تعبيراً عن رفضهم لتهميش التركمان ..

* شباط ٢٠٠٤ : ٢٠ ألف تركماني يشاركون في احياء يوم عاشوراء ، والجبهة التركمانية العراقية تشارك في اللجان الأمنية لحماية المواكب الحسينية .

2004/2/20 علي هاشم مختار أوغلو يجتمع مع ممثلي الأحزاب المنضوية تحت لواء الجبهة التركمانية العراقية لمناقشة الأمور الأمنية والأدارة في المدينة .

* شباط ٢٠٠٤ أيادي آثمة تعبث بقبر الشاعر التركماني الهام طوزلو المدفون في المقبرة الكبيرة في طوز خورماتو .

* 2004/2/25 تتعرض احدى السيارات التي كانت تقل المواطنين التركمان من طوز الى بغداد الى حادث سير مؤسف يؤدي الى جرح عدد من ركابها وكان من بينهم الأستاذ انور حسن موسى احد اعضاء أسرة تحرير جريدتنا .

* 2005/2/28 تقيم مدرسة حليمة السعدية الابتدائية للبنات في قرية بنكجة معرضاً فنياً فلكورياً تعرض فيه التلبيات من رسوم واعمال يدوية وازياء شعبية تركمانية

* شباط / ٢٠٠٥ تحذر جريدتنا المسؤولين الاداريين في محافظة صلاح الدين من عواقب تآكل خطير في طريق طوز -تكريت بفعل الامتداد المائي الحاصل عن توسع محيط بحيرة سد العظيم لكن المحذور يقع قبل صدور الجريدة ويتلاشى الطريق عن الخارطة فتنفرد جريدتنا بعرض صورة للطريق المغمور بالمياه .

* 2006/2/22 تستنكر الجبهة التركمانية العراقية العملية الاجرامية التي وقعت على مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء يوم ٢٢ شباط ٢٠٠٦ .

* 2006/2/22 المئات من التركمان في طوز خورماتو يتظاهرون احتجاجاً على الاعتداء الآثم على مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء ، ويجتمعون حول ساحة الشهداء (الفلكة) في وسط المدينة منددين بالاحتلال ومخططاته التي تهدف الى زرع بذور الفتنة بين اطياف الشعب العراقي الواحد .

* 2006/2/23 وفد من قيادي الجبهة التركمانية العراقية برئاسة الدكتور سعدالدين اركيج يلتقي بالسيد جلال الطالباني رئيس الجمهورية ويتم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول مسألة كركوك وتشكيل الحكومة العراقية حيث يبدي السيد الطالباني استعداده لمساعدة التركمان في هذه المرحلة .ومن جانبه يثمن السيد اركيج دور الرئيس في تقريب وجهات النظر بين الفرق السياسية ويؤكد على ضرورة توحيد الصف العراقي من اجل انجاز مشروع وطني مشترك .

2006/2/24 مجموعة مجهولة تغتال المواطن التركماني (عبدالخالق حسين) أمام منزله ويأتي هذا الحادث الاجرامي الثاني من نوعه خلال هذا الاسبوع حيث اغتالت مجموعة اخرى المواطن التركماني (احسان مهدي آغا) أمام منزله هو الاخر .

*2007/2/16 استقبل السيد علي هاشم مختار اوغلو وفداً عن طلبة قرية بسطاملي التركمانية حيث استمع مختار اوغلو الى احتياجاتهم من اجل تنشيط الحركة الطلابية في القرية ووعدهم بدعم الجبهة لهم في حدود امكانياتها .

* 2007/2/23 تعقد لجنة الرياضة والشباب في الجبهة التركمانية العراقية فرع صلاح الدين ندوة سياسية يحضرها نخبة من الشباب التركمان في طوز خورماتو يتحدث فيها السيد علي هاشم مختار اوغلو عن آخر المستجدات السياسية على الساحة التركمانية ومسألة كركوك وموضوع الاستفتاء المزمع اجراؤه في نهاية عام ٢٠٠٧ ويحضر الندوة ايضاً السيد فلاح زين العابدين مسؤول لجنة الرياضة والشباب .

* شباط/٢٠٠٧ استشهد ياووز عزالدين اسماعيل مسؤول مكتب أمرلي للجبهة التركمانية العراقية ويشيع جثمانه من قبل جماهير

طوز الباسلة في موكب مهيب الى مقبرة طوز الكبيرة .

*يزور السيد علي هاشم مختار اوغلو مع وفد من الجبهة التركمانية العراقية عائلتي الشهيدين (محمد وصفي ستار - علي عبدالحسين صابر) اللذين استشهدا اثناء تصديهما البطولي لأرهابي متحزم بحزام ناسف حاول دخول حسينية الزهراء (ع) ليلة العاشر من محرم .

* شباط / ٢٠٠٧ تتبرع الجبهة التركمانية العراقية بمبلغ من المال مساهمة منها لبناء صفين اضافيين في ثانوية أبي فراس الحمداني في قرية بنكجة التركمانية .

* شباط / ٢٠٠٧ تتبنى الجبهة التركمانية العراقية فرع صلاح الدين بناء سياج خارجي لقاعة المناسبات في قرية عبود التركمانية التي تقطنها عشيرة البيات التركمانية ، وكلف العمل مايقارب ٢,٥ مليون دينار عراقي ، ويعبر مواطنو القرية عن امتنانهم وشكرهم للجبهة .

*شباط / ٢٠٠٧ تقيم الجبهة التركمانية العراقية في طوز خورماتو مأدبة غداء بمناسبة حلول يوم عاشوراء ، ويذكر ان الجبهة التركمانية قد ساهمت وتساهم مادياً في المآدب التي تقام في ارجاء المدينة بهذه المناسبة الجليلة .

التكايا القديمة في طوز خورماتو

صلاح الدين ناجي اوغلو

طوز خورماتو مدينة الخير والمحبة .. مدينة الاخوة والسلام لان اهلها من محبي اهل بيت رسول الله (ص) وهم على الطريقة البكتاشية يلتزمون بآداب واخلاق الائمة الاطهار (ع) .. عندما يحل المساء ويجن الليل يذهبون الى التكايا ويجتمعون حول المرشد (بير) ويستمعون الى ارشاداته وهو يقص عليهم قصص الانبياء وسير وفضائل الأئمة (ع) ، كانت هذه التكايا بمثابة مدارس يتعلمون فيها القراءة والكتابة من خلال ختمهم القرآن الكريم وقراءة الأنفاس الطويلة لفطاحل شعراء التركمان امثال (فضولي - نسيمي -يميني -قمري -خطائي -سيد نظام اوغلو -مختيم قولو) واخرون ...

تقام في هذه التكايا مجالس عزاء الامام الحسين (ع) في شهري محرم وصفر ولهذا تنتشر هذه التكايا في كل الاحياء وهي لاتزال شاخصة ليومنا هذا .. ومن هذه التكايا :

1-تكية ده ده غائب /

تقع هذه التكية على الطريق القديم الذي يربط كركوك ببغداد شرقي القصبة وفي محلة (جاقالا) وأسسها تحديداً الدرويش الفاضل الزاهد (ده ده غائب) الذي بناها عام ١٢٥٣ هـ واسمه الكامل (غائب بن بير ابن ابراهيم) وهم لايزالون على الطريقة البكتاشية (درويشان) ومريدو (السيد حسن دوول بسو الحسيني) أما الآن هو (السيد وهاب سيد حسن الحسيني) .. توفي المرحوم (ده ده غائب) عام ١٣٠٨ هـ عن عمر يناهز (٨٠) سنة حيث سكنها نجله (محمد باقر اغا) ومن بعده (علي خورشيد اغا) ومن بعده أحفاده .. في عام ٢٠٠٦ م قام احد احفاده وهو المرحوم الشهيد (احسان مهدي اغا) ببناء حسينية بجوار التكية سميت بـ (حسينية ده ده غائب) حيث تقام فيها مجالس عزاء الامام الحسين (ع) وتقام كذلك فيها مجالس الفاتحة على ارواح اهل المدينة .

كانت ده ده غائب ملتقى لدراويش والغرباء والشعراء ومنهم (الشاعر محمد علي بوقد) و (عبد اللطيف قونه لي) وآخرون .

2-تكية بابا غلام /تقع هذه التكية في محلة ملا صفر وتحديداً في زقاق (طاو وقيلار) وظهرت في هذه التكية كرامات عديدة .. مريدوها من اهل المنطقة وكان مؤسسها (علي بكتاش) الملقب (بابا غلام) واقام فيها بعد وفاته (بابا مهدي) حولها احد احفاده وهو (غلام عسكر) الى دار للسكن ..

3-تكية سيد علي /تقع هذه التكية في محلة (اورطا) ومؤسسها ابا عن جد (سيد علي الكبير) واقام فيها ولده (سيد حميد) ثم (سيد علي) ومن بعده (سيد حسين) وبعد وفاته سكنها ولده (سيد جعفر) وهو رجل وقور وورع وحسن السمعة ولا زال حياً يرزق .. تقام في هذه التكية مجالس عزاء الامام الحسين (ع) كما تقام فيها مجالس الفاتحة لاهل المحلة ولسادة الموسويين .

4-تكية سيد ابراهيم /تقع هذه التكية في محلة (اورطا) بجانب تكية سيد علي وكانت تدار من قبل سيد ابراهيم ثم ولده (سيد محمود) ومن بعده قام الشقيقان (سيد محمد وسيد احمد) بادارتها وظل سيد احمد يدير مابعد استشهاد سيد محمد في تفجير ارهابي طال جامع الرسول الاعظم (ص) كانت تقام في هذه التكية مجالس عزاء اهل البيت (ع) واخيراً تحولت الى دار سكنية للعائلة .

5-تكية سيد قلندر الكبير /تقع هذه التكية في محلة ملا صفر - الشارع العام -ومؤسسها المرحوم (سيد قلندر الكبير بن سيد علي بن سيد برهان الموسوي) المدفون في تركيا في ولاية (ديار بكر -توركمن اجي -بسمل كويو) الذي استشهد في تركيا وقبره بزاره من قبل اهل المنطقة .. وتولى على ادارة التكية من بعده ولده (سيد حسين) ومن بعده (سيد ساقي) ومن بعده (سيد قلندر) الذي كان يتمتع بمكانة رفيعة من الناحيتين الدينية والاجتماعية في طوز ، واهم مريدي هذه التكية من قضاء تلعفر وطوز وقرى البيات ومن بعد وفاته رحمه الله تولاه نجله الاكبر (سيد محمد جواد) وهو ذو شخصية قوية ومحبوبة لدى الناس ..

6-تكية سيد زمان /تقع هذه التكية قرب محطة القطار سابقاً اسسها سيد زمان في الخمسينات وبعد وفاته تولاها ولده (سيد صاحب) وحولها الى حسينية الامام موسى الكاظم) - ع-تقام فيها مجالس عزاء اهل البيت (ع) في شهري محرم وصفر .. ومجالس الفاتحة لاهل المحلة ..

7-تكية سيد حيدر /تقع هذه التكية بجانب تكية سيد قلندر في محلة ملا صفر ومؤسسها (سيد حيدر) ومن بعده (سيد محمد) ثم اقام فيها (سيد قاسم) ثم اغلقت لظروف سياسية وتحولت الى بيت للعائلة ودكاكين وكانت تقام فيها مجالس عزاء الامام الحسين (ع) ، وكان من قراء هذه التكية كل من المرحوم (ملا حسن صفر اوغلو) صاحب مكتبة (سفر اوغلو) والشهيد محمد عبدالله بولات اوغلو والاستاذ (ملا خليل قولي)

8-تكية سيد كوثر /تقع هذه التكية في زقاق (علي قوجا) وكان مؤسسها سيد كوثر الذي كان فقير الحال ولكن عفيف وعزيز النفس .. وكان يجتمع في هذه التكية اشخاص هم حفاظ الانفاس للشعراء البكتاش ومن هؤلاء الرواد كل من (عسكر عنتر وعسكر رحمة الله وملا مهدي ملا الياس) واخرون

حكاية الايام

وجدي نيازالدين اكبر

هناك مثل تركماني يقول (ويرآجا كيتمه حجه) ويعني (اشبع الجائع تنل ثواب الحج) لأن الجوع يدمر كينونة الانسان ، ويضعف ادراكه ، ويحطم ايمانه ... يقال (الجائع لاتطلب منه الصلاة) اشبعه ثم قل له ان يصلي ، ويقول الامام علي (ع) (لو تسئل لي الفقر رجلاً لقتلته) ...

حلت على العراق وبالاخص على مدينتنا الحبيبة طوز خورماتو المجاعة وغلاء المعيشة التي يذكرها القدماء الذين عاصروها ويطلقون عليها تسمية (بويوك بهاليغ) - (الغلاء الاكبر) - او (المجاعة الكبرى) التي اثرت كثيراً على حياة المواطنين ، وعلى معنويات الجيش العثماني جراء رداءة المواصلات وخزن المواد الغذائية من قبل المحتكرين وعدم تساقط الامطار طول العام وذلك في سنة ١٩١٨ م اي قبل انسحاب الجيش العثماني من العراق بشهرين تقريباً حيث سنت الحكومة العثمانية قانوناً يانزل اشد العقوبات في حق من يحتكر المواد الغذائية ... المزارعون لم تؤثر عليهم الازمة بمثل ماتأثر بها الجنود في الجيش العثماني ولعل ذلك كان من اهم الاسباب في ضعف القوة القتالية لديهم .. شهود عيان من اصحاب ايساتين الذين عاشوا تلك الفترة قالوا اشهدنا بأم أعيننا جنوداً يلقون حتفهم من الجوع .

مواطن عاصر المحنة وألم به الجوع وهو حسن درويش من سكنة مدينة طوز خورماتو ومن مواليد ١٨٧٥ م وهو أب لولدين هما (علي و محمد) وبنت هي زينب ويقال عنه انه كان رجلاً طريفاً ومن هواة النفخ على المزمار (الزرنه) ولذلك كان يقضي معظم اوقاته مع العازفين على المزمار والمطبلة ، وكان يساعدهم في احياء حفلات الزفاف .. اولاده حالياً يسكنون في مدينة كركوك وهم ملاكون لأسواق (علي منلو) ... في احد ايام الاربعينات من القرن المنصرم شرح حسن درويش حالته وما عاناه من عوز للاستاذ علي معروف اوغلو وقال له :- لما بلغ القحط ذروته فظلت الناس حيارى ، ودام ذلك اربعين يوماً فسلمت امرها الى الله سبحانه وتعالى لأنه هو الاقرب الى عباده من حبل الوريد وهو وليهم فبدأت المساء تمطر ليلاً وتصحو نهاراً واستمرت على هذا المنوال طيلة اربعين يوماً فاخضرت الارض بإذن ربها وكثر الخباز - البنجر - والكاعوب - الكنكر - فأخذ الناس يأكلون الخباز سلقاً لشحة الدهن والمعروف عن الخباز انه لايسمن من جوع من دون دهن لكنه قد يؤخر الاجل لعدة ايام ... وارف حسن درويش قائلاً :- من شدة القحط والجوع رأيت اطفالي يضطجعون يوماً بعد يوم وتشحب وجوههم حتى اوشكوا على الهلاك ، وما اصعب هذا الموقف الذي يجد فيه أب اولاده يتضورون جوعاً ويشرفون على الموت وما في يده من حيلة ليرد عنهم غائلة الجوع والموت المحقق ...

تذكرت ان دعاء الوالدين مستجاب فدعوت رب العالمين :- ربي ارحمني ولاترني موت اولادي ... استجاب الله على دعائي فبعد فترة لم تدم طويلاً احتلت القوات البريطانية المدينة فقصبوا خيامهم على مشارف نهر آقصو على الطرف الاخر من جسر طوز القديم ولما كانت القوات البريطانية مؤلفة من جنود مرتزقة اكثر هم من مواطني الدول الاسلامية المحتلة من قبل الجيش البريطاني وخاصةً من الهند وايران وباكستان واضطر الناس الى اللجوء اليهم لطلب العون ... وفي احد الايام اصطحبت ابنتي معي وذهبت الى معسكر هم وكنت افضل ان لا افعل ذلك لكن حالة اطفالي ارغمتني على هذا الموقف المحرج ، وما ان مرت دقائق اذا بجندي طويل اللحية يضرب على كتفي برفق ويؤشر عليّ ان اتبعه فسرت خلفه حتى ابتعدنا عن المعسكر فأخرج كيساً فيه كمية من الارز بمقدار كيلو غرام واحد فقال لي :- (فارسي ميداني) ويعني هل تعرف اللغة الفارسية فقلت له نعم وتحدثت معه بطلاقة وعرفت انه مسلم فحمدت الله على ذلك لان ساقبل مساعدته بطيب خاطر فهو مسلم مثلي اضطر للتجنيد في القوات البريطانية وهو الان يساعدني

لاني اخاه المسلم .. أخذت الكيس منه وافرغته في الحزمة التي على كتف ابنتي (يشتمال) وقلت لها :-سأبقى انا هنا واذهبي انت الى البيت واسلقي الرز واطعمي اخوتك حتى اعود .. بقيت في المعسكر انتظر الجندي .. فجاءني بعد ساعة وناولني كيساً اخر وسعه قليلاً من الدهن ، وطلب مني ان اعود مرة اخرى كي يزودني بأكثر مما زودني الان ... صرنا نطبخ يومياً الأرز مع الدهن حتى زال الشحوب من وجوه اطفالي فشكرت الله على سلامتهم .

اما من الذين نكد بهم الجوع فاني سمعت ان (قره سليم) وهو ايضاً من سكنة طوز خورماتو وكان وكيل حسابات للبابانيين وهم ينتمون الى عشيرة تركمانية من مدينة كفري ومنهم كثيرون تقلدوا مناصب عدة وزارات ابان عهد نوري السعيد في الحكم الملكي وهم ملاكون كبار وكانت مساحات شاسعة من اراضي طوز في عهدتهم كان الفلاحون يؤجرونها منهم وتتجمع الايرادات في موسم الحصاد عند قره سليم فيرسلها الى البابانيين ومن اهم صفات (قره سليم) انه كان شجاعاً وكريماً لايرد محتاجاً ولم يكن هناك من يقدر على مباهلته في هذا الميدان وكان بي النفس لايمد يده الى احد في طلب حاجة وعندما ألم به الجوع مع اثنين من اولاده دخل بيته واغلق الباب وبقي مع ولديه حتى هلكوا من الجوع ويقال عنه انه يكنى بـ (عبلين) .. لقد رضي - قره سليم - بالموت ولم يفتح يده للاخرين كان لسان حاله يقول مع الشاعر عنترة بن شداد :-

لاتسقني كأس الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز لي أطيب منزل

اما من اولاده الذين عاشوا من بعده هما (قره جميل) الذي كان عقيداً و (سليمان) الذي هو جد المرحوم المخضرم علي محمد سليمان ... هذا ولكم مني اطيب التحيات والى حكاية اخرى بأذن الله